الشهيدة فيان

" لو اخطأت عيني سأقتلعها"

ان الانتقام من العدو يستحق التحليق فرحاً

لقد عانت المرأة الكردية الظلم والاضطهاد نتيجة الاستعمار، واصبحت كآلة تعمل وتتحرك الا انها لا تتكلم، وقد هضم المجتمع الذي يسوده الظلم والعبودية حقوق المرأة وهي أيضا ارتضت بذلك الواقع المزري لفترة طويلة ولم تستطع الخلاص من عادات وتقاليد المجتمع البالية، كما لم تستطع الحركات والاحزاب الكردية، الاشتراكية منها والبرجوازية، اعطاء المرأة دورا في النضال الوطني والقومي، بل هي ايضا كلفت المرأة بالدور ذاته الذي كانت تقوم بها سابقا.

ومع ظهور حزب العمال الكردستاني على الساحة الكردستانية بدأت الموازين تتغير وبات باستطاعة المرأة القيام بالنضال السياسي والعسكري والدبلوماسي في سبيل كردستان حرة مستقلة، وكان ذلك السبب الذي جعل آلاف الفتيات الكرديات العاشقات للحرية والانعتاق الالتحاق بصفوف الحزب وخصوصا بعد ان لقين الاهتمام المتزايد من قيادة حزب العمال الكردستاني والقائد APO ، وقد شاركن في الفعاليات العسكرية والسياسية والتحق عدد كبير منهن بقافلة الشهداء الخالدين ليصبحن رمزا للمرأة الكردية والعالمية على طريق الحرية.

ولدت الرفيقة فيان عام 1970 في كردستان الجنوبية ضمن عائلة وطنية متعلمة تعمل في الزراعة، دخلت الرفيقة المدرسة في قريتها الا انها ولظروف الحياة الصعبة رغم كون والدها كان مختار القرية، الا انهم هاجروا القرية وانتقلوا الى المدينة، وتعرفت على الحزب وهي طفلة في عام 1982، ومنذ الصغر كانت معجبة باخلاق وقيم وطموحات وآمال كوادر حزب العمال الكردستاني، ومع تقدم عمرها تعاظمت فيها الجسارة وكانت مضحية جدا وكانت تستطيع جذب الفتيات حولها باسلوبها البارع ووعيها رغم صغر سنها. وبعد استشهاد الرفيقة زينب التي كانت رفيقات فيان ايام الدراسة، تاثرت الرفيقة فيان كثيرا نتيجة ذلك، وازداد ارتباطها بحزب الشهداء PKK بعد ان وردت اخبار اسشهاد رفاق آخرين كانت الرفيقة على صلة بهم وتعرفهم عن قرب. وبعد وفاة والدتها انتقلت الرفيقة الى مدينة اخرى لتعيش مع اخيها، وهناك قررت الانضمام الى صفوف الحزب في عام 1987، وبتوجيهات من الحزب قامت بالنضال ضمن الفعاليات الجبهوية السياسية، وخلال النضال كانت الرفيقة عنيدة وعقائدية في حبها للوطن وخاصة تمسكها بالقيم الحزبية التي شاهدته في شخصية الرفاق وكانت تقول دائما:" لو اخطأت عيني ساقتلعها". الرفيقة فيان كانت تتمتع بشخصية قوية تواجه الاخطاء والنواقص بشكل عظيم، واثبتت شخصيتها خلال فترة نضالها لكن طلبها الوحيد والدائم من الحزب كان الذهاب الى الوطن الى ساحة الحرب الى ساحة الانتقام والثأر، والحت كثيرا على الرفاق وبقيت حتى عام 1992 ضمن الفعاليات السياسية في منطقتها، وفي العام نفسه تحقق حلمها في تلقي تدريب سياسي وعسكري في اكاديمية معصوم قورقماز، وبعد الانتهاء من الدورة التدريبية التحقت الرفيقة مباشرة بساحة الحرب الساخنة، وتلقت نبأ ذلك بفرح وسرور لا يوصف، وفرح معها رفاقها و

عائلتها وكل من تعرف عليها، وأصبحت تردد:" ان الانتقام من العدو يستحق الطيران من الفرح، وهذا وحده لا يكفي للتعبير عن مدى فرحي لذلك" و" الحديد يتفولذ بين النار ويكتسب المتانة والعمر الطويل".

وبعد ان وصلت الرفيقة الى كردستان الجنوبية بفترة قصيرة اشتركت في الحرب ضد الخيانة التي ارتبكها الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني في 1992، بتعاونها مع العدو التركي الفاشي، وبعد حوالي 45 يوما من الحرب وانتهاء حرب الخيانة وفشل العدو ذهبت الرفيقة الى منطقة " بستا" وتحملت بعض المسؤوليات في الوطن وكتبت للعائلة في احدى رسائلها:" اذا اردتم تذكري فاذكروني، انا حزب العمال الكردستاني بكل فخر، والحياة ليس الاكل والشرب وجمع المال فقط، بل قيم ورثناه من اجدادنا وسنسلمه لاجيالنا القادمة بكل أمان". وفي عام 1995 وبعد مقاومة عنيفى استشهدت الرفيقة فيان في عملية تمشيطية في ديار بكر، وحققت بذلك التزامها بوعدها وقسمها في السير على درب الشهداء درب الحرية والاستقلال.

نعاهدك أيتها الرفيقة يا زهرة كردستان ورمز المرأة الكردية ان يسير على خطاك حتى تحقيق النصر المؤزر وستبقين خالدة في ضمير الشعب الكردي.

رفاق السلاح

ملف الشهداء العدد الرابع 1997- الصفحة 87